Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا، لا يعود ممكناً تعيين هوية راوول دون مرغريت ولا تُعيَّن هوية مرغريت دونَ راوول. وقد لا تكون هذه هي الطريقة التي نلبث نعيِّن بها هوية الأفراد «س» في اختبارنا (حتَّى لو ألزمنا ذلك التفكيرَ في هذه الإمكانية)، بيد أنَّها الطريقة الرئيسية التي نلبث نعيِّن بها هويَّات الأفراد «س» في نص حكائي. وأقلُّه، على هذا النحو، نلبث نحدِّد هويّاتِ «الفائضين» بالنسبة للعالم و.. والواقع أننا، فيما يخص باريس، لسنا في حاجة إلى تعيين هويتها المتقاطعة هذه: إذ أنها (مدينة باريس) محدَّدة الهويَّة بوفرة بيِّنة في الموسوعة. إلا أنه لا يسعنا أَنْ نتصرف بخلاف ذلك في حالة راوول ومرغريت.

ولنتخيَّل نصاً هذا فحواه:

(٣٧) ذاتَ يوم كان (رجل يدعى) جان. وذات يوم كانَ (رجل يدعى) جان.

من الوجهة الحدسية، قد نقول إن ذلك لَيْسَ بالحكاية المستحسنة، وحتَّى أَنَّ ذلك ليس حكاية مطلقاً، لأنَّه لا يحدثُ شيءٌ مما يردُ في هذا القول، ومن ثمَّ فإننا لا نفلح في تقدير عدد الرجالِ الذين يُدعون جان.

ولنفترض، على العكس، أن الحكاية تبدأ على هذا النحو:

(٣٨) ذات مساء في الدار البيضاء كانَ رجلٌ ذو سترة بيضاء جالساً لدى ريكس بار، وفي اللحظة نفسها، وصل رجلٌ إلى المطار ترافقه امرأة شقراء.

وهذا يشير إلى أَنَّ الرجل الأول كانَ دُلَّ على هويته من خلال علاقته المخصوصة ببارٍ معين (وكان هذا البار قد أُبرزَتْ هويَّتُه من خلال صلته بالدار البيضاء، وهي فرد محدَّد الهوية مسبقاً في عالم و.). في حين كانَتْ عيِّنَتْ هويَّةَ البار صلتُهُ بالرجل. أما الرجل الثاني، بدوره، إذ قيل إنه وَصَل «في اللحظة نفسها» إلى المطار، فإنه ما كانَ لتُعَيَّن هويتُه نسبةً إلى الأول، إنما نسبةً إلى المطار، وكذلك الأمر فيما خَصَّ المرأة الشقراء (والتي يصح عليها الإجراء نفسه للكشف عن هويتها).

إنه لمن الأهمية بمكان أَنْ يتمَّ التفريق بينَ الرجلَيْن وذلك بفضل إجراءين لتعيين الهوية مختلفين: والواقع أن ثمة روايات من مثل الحكايات